(40) بالبعث والنشور، وان مآل الامر يصير إليه، وإنما كانت هذه اللفظة تعزية عن المصيبة، لما فيها من الدلالة على أن ا يجزها (1) ان كانت عدلا، وينصف من فاعلها إن كانت ظلما. وتقديره (إنا ) تسليما لامره ورضا بتدبيره (وإنا اليه راجعون) ثقة بأنا إلى العدل نصير. اللغة: والمصيبة هي المشقة الداخلة على النفس، لما يلحقها من مضرة، وهي من الاصابة، لانها يصيبها بالبلية. ومعنى الرجوع إلى ا: الرجوع إلى انفراده بالحكم كما كان أول مرة لانه قد ملك قوما في الدنيا شيئا من الضر، والنفع لم يكونوا يملكونه، ثم يرجع الامر إلى ما كان إذا زال تمليك العباد. وأصل الرجوع هو مصير الشئ إلى ما كان، ولذلك يقال: رجعت الدار إلى فلان إذا اشتراها مرة ثانية. والرجوع والعود، والمصير نظائر. وفي الآية معنى الامر لانها مدح عام، لكل من كان على تلك الصفة بتلك الخصلة. وأجاز الكسائي والفراء في (إنا ) الامالة، ولا يجوز ذلك في غير اسم ا، مثل قولك: إنا لزيد، لا يجوز إمالته، وإنما جاز الامالة مع اسم ا لكثرة الاستعمال حتى صارت بمنزلة الكلمة الواحدة، وإنما يجز الامالة في غير ذلك، لان الحروف كلها وما جرى مجراها لا يجوز فيها الامالة مثل (حتى) و (لكن) و (مما) وما اشبه ذلك، لان الحروف بمنزلة بعض الكلمة من حيث امتنع فيها التصريف الذي يكون في الاسماء والافعال. قوله تعالى: (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه وأولئك هم المهتدون) (157) آية بلا خلاف. ـــــــــــــــــــــــــــــــ (3) والاصح " يجزبها " بدل " " يجزها ".